العدد ٣٢٣
السنة السادسة
الخميس ٢٣شوال ١٤٣٢هـ
٢٢ ايلول ٢٠١١م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

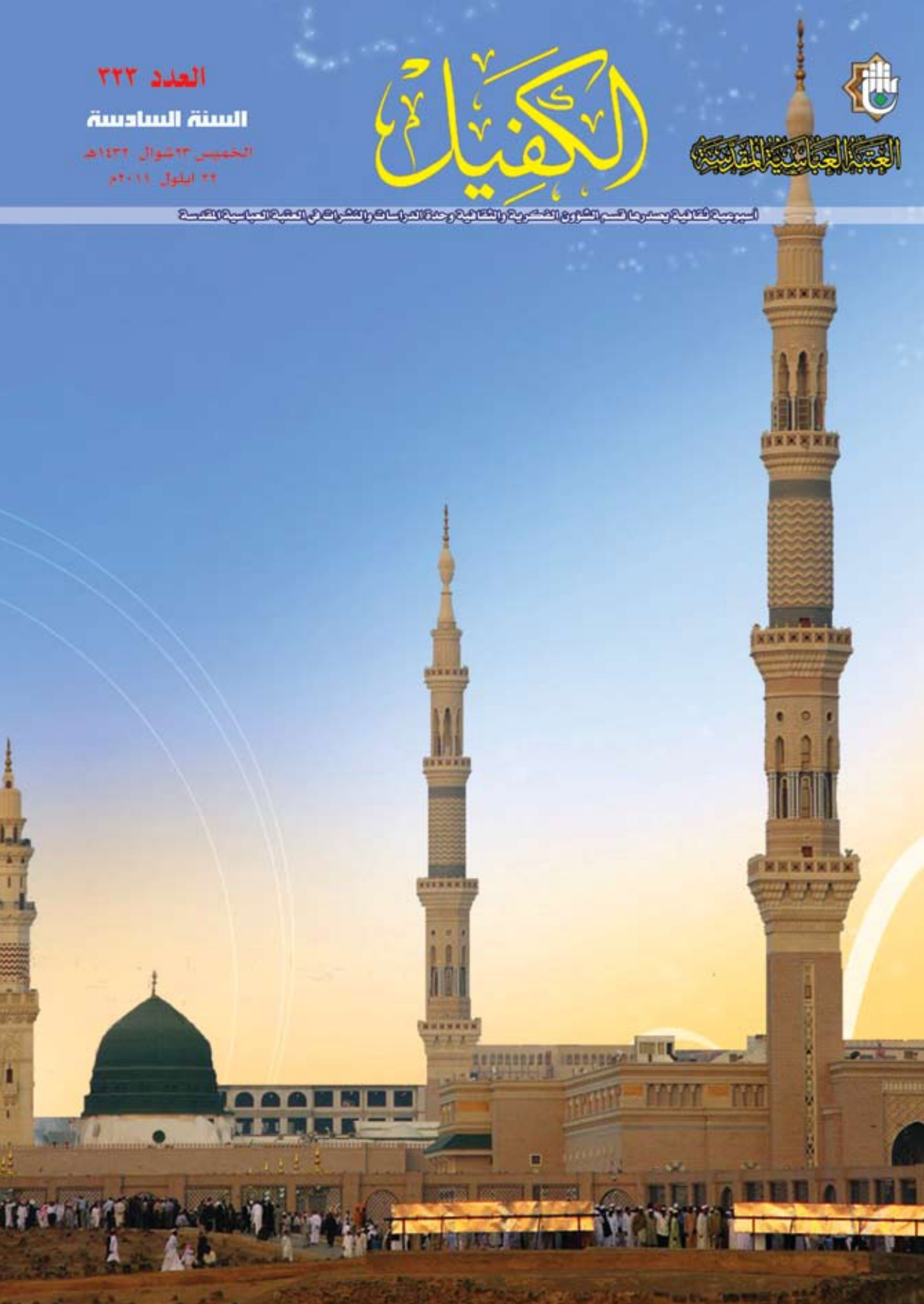

﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾

[البقرة: ٩٤ – ٩٥]

في هذه الآية مسألتان؛ الأولى: إبطال مزاعم اليهود بأن الجنَّة لا تكون إلاَّ لهم ، ففضحهم القرآن الكريم وبيَّن أكذوبتهم وزيف ادعائهم، والثانية: إثبات صدق نبوة النبيّ محمد ﷺ، وأنَّ القرآن هو كتاب الله إذا اخبر بما هو مكنون في صدور اليهود و تنبَّأ بعدم تمنِّي اليهود الموت في المستقبل، فقال تعالى:

﴿قُلْ﴾يا محمد لهؤلاء اليهود ﴿إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ والمراد من الدار الآخرة: الجنة ﴿خَالِصَةً﴾ أي : خاصَّة بكم﴿مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾ كلِّهم ليس لأحد سواكم فيها حق كما تزعمون في قولكم : لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ فتمنوا من الله أن يميتكم وينقلكم من دار البلية إلى دار الكرامة؛ لانَّ مَن اعتقد أنَّه من أهل الجنة قطعاً، كان الموت أحبَّ إليه من حياة الدنيا التي فيها النغص، وأنواع الآلام، و المشاق، ومفارقتها إلى نعيم خالص يتخلص به من أذى الدنيا.

وقيل: لأنَّ في التوراة مكتوباً أنَّ أولياء الله يتمنَّون الموت ولا يرهبونه ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في زعمكم.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «لو أنَّ اليهود تمنَّوا الموت لماتوا، ولرأوا مقاعدهم من النار». فقال الله تعالى على سبيل القطع تحقيقاً لكذبهم ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ من الكفر و المعاصي ، فقطع على أنهم لا يظهرون التمني في المستقبل ، وفي هذه النبوءة دلالة على صدق النبي ﷺ لأنها أخبرت بشيء قبل كونه، فكان كما اخبر، لأنه لا خلاف إنهم لم يتمنُّوا الموت ﴿وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ أي: عالم بأفعالهم و أحوالهم.

في ذكرى الإمام جعفر الصادق عليه السلام

السيد سلمان آل طعمة

سلام على ليث العلى والاطايب ... سلام محب للزمان معاتب

ابا المكرمات الغر يا صقر هاشم ... ورثت المعالي من لؤي بن غالب

مآثرك الغراء لم يُحصَ عدّها ... ابى الدهر ان يأتي ببر وواهب

ويا طالما اسعفت في الفضل راجيا ... ولا عجب ان جاد غيث بساكب

وإنك للشرع الحنيف منافح ... وعين تظل المكرمات بحاجب

فيا قدوة الاحرار والكوكب الذي ... أنار قلوب القوم من كل جانب

ويا نبعة الافضال والجود والعلى ... سموت على كل الكرام الاطايب

وأي إمام راح يرسي دعائماً ... لدين الهدى إذ ضد كل محارب

أقمت شموخ المجد حتى تطاولت ... مصابيح رشد كالنجوم الثواقب

ولدت فعاد الشرع أبلج واضحاً ... كما لاح بدر التم بين الكواكب

يناجيك قلبي وهو يلهج بالثنا ... عليك كما حن المشوق لصاحب

لك اليوم عندي من بديع محاسن ... تغيث بها الملهوف عبر المصاعب

أُحييك من قلب أحاق به الهوى ... كما هام صب في مليح وكاعب

أُحييك نسل الطيبين ومن لهم ... على الكون فضل لا يعد لحاسب

وأنت إمام المتقين وسرهم ... ونجواهم سر لكل العجائب

ورث الشهامة عن أبيه وجده ... يا قلب ذب كمداً لأكرم سيد

له من خطب عرى كل الورى ... من كل واش خانه او ملحد

يزهو به الشرف الاثيل كما زها ... قمر على أوج العلى والسؤدد

صرف الردى أودى بأنبل صادق ... ودهى الزمان بكل قرم أصيد

مقل السماء بكت بدمع ساخن ... من كان منهل علمه لم ينفد

الطب والتاريخ والفقه الذي ... قد جاء من دين النبي محمد

هو نقطة العلم الغزير ومن له ... علم الكتاب وبالمكارم يرتدي

سمت العقيدة فيه والفكر ازدهى ... في كل ناد بالبيان ومعهد

الله أكبر أي صرح قد هوى ... يا حسرتا من للورى من مرشد؟

فلتبكه العلياء علماً زاخراً ... ملأ الفضا كالكوكب المتوقد

الخامس والعشرون من شوال

استشهد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بأمر من المنصور الدوانيقي العباسي.

السادس والعشرون من شوال

وفاة المفكر الإسلامي محمد باقر الصدر (رض) وأخته العلوية بنت الهدى.

السابع والعشرون من شوال

عام ٣٠٠ هـ توفي الشيخ ابو القاسم سعد بن عبد الله بن ابي خلف الاشعري القمي الذي تشرف لخدمة الإمام العسكري عليه السلام وكان من أعاظم ومفاخر علماء الشيعة الإمامية.

وفي مثل هذا اليوم: عام ١٣٣٢ هـ توفى الزاهد العارف السيد احمد الكربلائي استاذ الأخلاق والآدب والعرفان .

وفي مثل هذا اليوم: عام ١١٠٠هـ وفاة العالم الفاضل علاء الدين كلستان شارح كتاب نهج البلاغة وهو والد زوجة العلامة المجلسي رحمه الله.

الثامن والعشرون من شوال

في عام ٣٢٠ هـ وصل القاهر بالله بعد المقتدر إلى الخلافة التي اغتصبها العباسيون من آل علي عليه السلام وكان القاهر ظالماً وسفاكاً للدم، قال الشاعر

تالله ما فعلت بنو أمية
معشار ما فعلت بنو العباس

الثلاثون من شوال

ذكرى وفاة سيدنا إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ١٠ هـ.

كيف نقرأ المشروع العلمي للإمام الصادق عليه السلام؟

لابد من دراسة العصر الذي عاشه ومراجعة الظروف السياسية التي أحاطت به ، كما أننا ينبغي أن نطرح مجموعة من التساؤلات في النتائج التي أفضت إليها تلك الممارسة ، ببحث مقارن بين فترة ما قبل الإمام والفترة التي تلته ، ولابد من دراسة طبيعة المشروع ومدى ملائمته مع تلك الظروف.

إن الظروف التي ابتدأ خلالها الإمام الصادق عليه السلام مشروعه كانت تحكمها الصراعات على السلطة التي تمثلت في صراع بني أمية مع بني العباس ، فكانت نتيجتها انتهاء الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ، وبطبيعة الحال فإن المجتمع سيكون مشغولاً بتلك التجاذبات والولاءات ، في حين أن الفترة التي عاشها الإمام زين العابدين عليه السلام جد الإمام الصادق عليه السلام، وكذلك أبيه الإمام الباقر عليه السلام كانت فترة فتوحات للجيوش الإسلامية ، فبسطت أيدي المسلمين على دول كثيرة من الحجاز إلى الشرق وأقصى الغرب ، فقد شخّص الإمام الصادق عليه السلام هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها المسلمون عامة ، ولجأ لإطلاق مشروعه بشكل واضح ، وبقوة ووثاقة ، وهو المشروع العلمي الذي يراد منه النهوض بالمستوى العلمي للأمة الإسلامية من خلال بناء قوافل من العلماء في مختلف المجالات ، كما أن الإنفتاح على الثقافات الأخرى شكّل بعداً هاماً في الإصرار على المضي قدماً في المشروع ، لكي تكون لدى المسلمين الحصيلة العلمية الكافية والقادرة على المواجهة والتعاطي مع الثقافات الأخرى.

وبالفعل قد تم ذلك ، واختار الإمام عليه السلام مسجد جده رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون منطلقاً لدروسه التي كان يحضرها أكثر من أربعة آلاف من العلماء ، والذين بدورهم انتشروا في البلاد الإسلامية ، فتكوّنت حركة فكرية منقطعة النظير ، ونشطت الإجتهادات فبرزت المذاهب المختلفة ، ويقرر هذه الحقيقة ابن حجر العسقلاني في كتابه (الصواعق المحرقة) بقوله : (ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان).

وقد كان الإمام الصادق عليه السلام أنسب رجل لهذه المهمة الصعبة ، لأنه كان أعلم أهل زمانه باتفاق جميع من أرّخ له ، فقد قال عنه النووي (اتفقوا على امامته وجلالته وسيادته) ، وقال عنه مالك بن أنس : (وما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق علماً وعبادة وورعاً) ،وقال عنه أبو حنيفة : (ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد).

الأغسال المستحبة

السؤال: غسل الإحرام هل هو مستحب أم واجب وهل يجزي عن الوضوء؟

الجواب: مستحب ويجزي عن الوضوء.

السؤال: الأغسال المستحبة مثل غسل الجمعة هل يجزي عن الوضوء؟

الجواب: الأغسال التي يثبت استحبابها بدليل معتبر ومنها غسل الجمعة تغني عن الوضوء بل إن غسل الجمعة يجزي عن غسل الجنابة .

السؤال: هل غسل التوبة يكفي عن الوضوء؟

الجواب: يؤتى به برجاء المطلوبيّة و لا يغني عن الوضوء .

السؤال: ما هي الاغسال المستحبة؟

الجواب: قد ذكر الفقهاء (قدس الله أسرارهم) كثيراً من الأغسال المستحبة ولكنه لم يثبت استحباب جملة منها، والثابت منها ما يلي:

(١) غسل الجمعة: وهو من المستحبات المؤكدة، ووقته من طلوع الفجر إلى الغروب، والأفضل الإتيان به قبل الزوال ـ والأحوط الأولى ـ أن يؤتى به فيما بين الزوال إلى الغروب من دون قصد الأداء والقضاء، ويجوز قضاؤه إلى غروب يوم السبت، ويجوز تقديمه يوم الخميس رجاءً إذا خيف إعواز الماء يوم الجمعة، وتستحب إعادته إذا وجد الماء فيه.

(٢ ـ ٧) غسل الليلة الأولى، والليلة السابعة عشرة، والتاسعة عشرة والحادية والعشرين، والثالثة والعشرين، والرابعة والعشرين، من شهر رمضان المبارك.

(٨ ـ ٩) غسل يوم العيدين الفطر والأضحى، ووقته من طلوع الفجر الى غروب الشمس على الأظهر، والأفضل أن يؤتى به قبل صلاة العيد.

(١٠ ـ ١١) غسل اليوم الثامن والتاسع من ذي الحجة الحرام، والأفضل في اليوم التاسع أن يؤتي به عند الزوال.

(١٢) غسل الإحرام.

(١٣) غسل دخول الحرم المكي.

(١٤) غسل دخول مكة.

(١٥) غسل زيارة الكعبة المشرفة.

(١٦) غسل دخول الكعبة المشرفة.

(١٧) غسل النحر والذبح.

(١٨) غسل الحلق.

(١٩) غسل دخول حرم المدينة المنورة.

(٢٠) غسل دخول المدينة المنورة.

(٢١) غسل دخول مسجد النبيﷺ.

(٢٢) الغسل لوداع قبر النبي ﷺ.

(٢٣) غسل المباهلة مع الخصم.

(٢٤) غسل الاستخارة.

(٢٥) غسل الاستسقاء.

(٢٦) غسل من مسّ الميت بعد تغسيله.

والأظهر أن هذه الاغسال تجزي عن الوضوء، وأما غيرها فيؤتى بها رجاءً، ولابدّ معها من الوضوء فنذكر جملة منها:

(١) الغسل في ليالي الأفراد من شهر رمضان المبارك وتمام ليالي العشرة الأخيرة.

(٢) غسل آخر في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان المبارك قريباً من الفجر.

(٣) غسل الرابع والعشرين من ذي الحجة الحرام.

(٤) غسل يوم النيروز (أول أيام الربيع).

(٥) غسل يوم النصف من شعبان.

(٦) الغسل في أول رجب وآخره ونصفه، ويوم المبعث وهو السابع والعشرون منه.

(٧) الغسل لزيارة كل واحد من المعصومينﷺ من قريب أو بعيد.

(٨) غسل اليوم الخامس والعشرين من ذي القعدة.

السؤال: هل غسل زيارة الإمام الحسين يغني عن الوضوء؟

الجواب: يثاب عليه ولكنه لا يغني عن الوضوء.

السؤال: هل يصح التيمم مع العجز عن الغسل للمستحبات؟

الجواب: لا يصح بدلاً عن الغسل المستحب حتى للمتطهر عن الحدث.

السؤال: هل الاغسال المستحبة مثل غسل يوم الجمعة وزيارة الحسين تجزي عن الوضوء؟

الجواب: نعم الاغسال المستحبة تجزئ عن الوضوء ولكن غسل زيارة الحسينﷺ يؤتى به رجاءً لا بعنوان الاستحباب.

السؤال: إذا كانت عليه عدة اغسال كلها واجبة، أو مستحبة ـ أو بعضها واجب وبعضها مستحب، فهل يجزئه عنها غسل مستحب ـ لم يثبت استحبابه؟

الجواب: لا يحكم بالاجتزاء به ما لم يثبت استحبابه شرعاً.

السؤال: غسل المولود ـ الذي يعد من الاغسال المستحبة ـ هل يجري فيه التخيير بين الترتيبي والارتماسي وهل يعتبر في صحته إذن الولي؟

الجواب: يجري فيه التخيير المذكور ويعتبر فيه إذن من له حق الحضانة من الأبوين أو غيرهما.

د.إحسان الغريفي

أسلوب متوارث وشبهة مدفوعة

لقد ذكرنا في الحلقات السابقة سبعة أدلَّة على جواز زواج المتعة وعدم نسخ آية المتعة وذلك بالاستناد إلى كتب السنة، ومصادرها الحديثيَّة، وفي ذلك برهان ساطع ، ودليل قاطع لكلِّ منصف عاقل يطلب رضا الله تعالى، ويطلب سبيل الحق والرشاد، ولكن للأسف الشديد نرى بعض المتطرفين المخالفين لمذهب الحق يستعملون أسلوب الاستفزاز أثناء حوارهم بسبب انهزامهم أمام الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة التي تصرِّح بحلِّية زواج المتعة، وهذه ظاهرة غير حضارية دأبوا على افتعالها عند التحاور معهم حول موضوع المتعة، فيقولون: هل ترضون أن تعطوا أخواتكم أو بناتكم للمتعة؟

وللجواب على ذلك يقال:

ليست كلّ الأمور المباحة يرغب فيها جميع الناس، فمن ذلك أكل الجراد، فهو مباح ، ولكن أكثر الناس لا يرغبون فيه، وعدم رغبتهم فيه لا تعني تحريمهم له، ولعلَّ المثال المناسب لإفهام الخصم أنْ يقال: إنَّ لحم الكلاب مُحَرَّمٌ عند جميع المسلمين، ولكنَّنا وجدنا بعض علماء السنة قد أباح أكل لحم الكلاب، وغيرها من الضواري؛ فقد قال ابن خُوَيْز مَنْدَاد:(إن لحوم السباع وسائر الحيوان ما سوى الإنسان والخنزير مباح)(١).فأباح أكل جميع اللحوم بما فيها الكلب والفأر والقطّة والضفدع وغيرها من الحيوانات ولم يستثنِ من اللحوم شيئاً سوى الإنسان والخنزير، ولكن أكثر الَّذين يعتقدون بهذه الفتوى لا يرغبون بأكل لحم الكلاب أو الفئران أو القطط، فهل يكون رفضهم وعدم رغبتهم بأكل لحم الكلاب والفئران و القطط يعني تحريمهم لها؟! فعدم رغبتهم بهذه اللحوم لا يعني أنَّهم يحرمونها لأنَّ الفتوى عندهم صريحة بحلِّيَّتها، فكذلك زواج المتعة نحن نعتقد بإباحته وعدم نسخه لوجود النص القرآني بإباحة المتعة مضافاً لقول الرَّسول ﷺ، والأئمة عليهم السلام ، فهذا لا يعني لزوم أو وجوب فعله، وهذا الأسلوب الاستفزازي توارثه المخالفون منذ القدم ، فقد ورد في الكافي هذا الأثر:

« ...قال: سأل أبو حنيفة أبا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال له: يا أبا جعفر ما تقول في المتعة أتزعم أنها حلال؟

قال: نعم، قال: فما يمنعك أن تأمر نساء ك أن يستمتعن ويكتسبن عليك؟ فقال له أبو جعفر: ليس كلّ الصناعات يرغب فيها وإن كانت حلالاً وللناس أقدار ومراتب يرفعون أقدارهم، ولكن ما تقول يا أبا حنيفة في النبيذ أتزعم أنه حلال؟

فقال: نعم، قال: فما يمنعك أن تُقْعِدَ نساءَك في الحوانيت نبَّاذات فيكتسبن عليك؟

فقال أبو حنيفة: واحدة بواحدة وسهمك أنفذ، ثم قال له: يا أبا جعفر إن الآية التي في سأل سائل (٢) تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي ﷺ قد جاء ت بنسخها، فقال له أبو جعفر: يا أبا حنيفة إن سورة سأل سائل مكية وآية المتعة مدنية وروايتك شاذّة رديَّة، فقال له أبو حنيفة: وآية الميراث أيضًا تنطق بنسخ المتعة، فقال أبو جعفر: قد ثبت النكاح بغير ميراث(٣)، قال أبو حنيفة: من أين قلت ذاك؟

فقال أبو جعفر: لو أن رجلًا من المسلمين تزوج امرأة من أهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها؟ قال: لا ترث منه، قال: فقد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا»(٤).

شبهة مدفوعة

ـ قيل لو كانت المتعة مباحة لفعلها الأئمة عليهم السلام أو النبي ﷺ !

ـ والجواب على ذلك يقال: لقد رَوَتْ مصادرنا تمتُّع النبي ﷺ، وكذا الأئمة عليهم السلام، فقد «وروى الفضل الشيباني بإسناده إلى الباقر عليه السلام أن عبد الله بن عطاء المكيّ سأله عن قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾التحريم/٣ ، فقال : إن رسول الله ﷺ تزوج بالحرة متعةَ ، فاطلع عليه بعض نسائه فاتهمته بالفاحشة ، فقال : إنه لي حلال إنه نكاح بأجل فاكتميه ، فاطلعت عليه بعض نسائه»(٥).

«وروى ابن بابويه بإسناده أنَّ عليًا عليه السلام نكح امرأة بالكوفة من بني نهشل متعة»(٦) .

فإذا كانت المتعة حلالاً أحلَّها الله تعالى في القرآن الكريم ،وفعلها رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين عليه السلام، فلا يجوز لأي شخص تحريمها، قال الله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾المائدة : ٨٧.

هذا وسنذكر في العدد القادم الرد على شبهة بعض المخالفين لمذهب أهل البيت عليهم السلام .

المراجع:

(١)الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:٧/١٢٠(سورة الأنعام/آية: ١٤٥).

(٢)قال العلامة المجلسي: إشارة إلى قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ، إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾المؤمنون/٥، ٦.

(٣)قَالَ العلامة المجلسي: حاصل جوابه أن المتعة خارجة عن عموم آية الإرث بالنصوص، كما أخرجتم الكتابية عنها بها.

(٤) الفروع من الكافي للكليني: ٥/٤٥٠(كتاب النكاح).

(٥)وسائل الشيعة للحر العاملي ٢١ /١٠، (كتاب النكاح، أبواب المتعة/الباب ١- إباحتها.ح. ٢٦٣٧٨-٢٢).

(٦)نفس المصدر السابق:٢١ /١٠، (ح. ٢٦٣٧٨-٢٣).

كيف ندير الأزمات؟

إن لكل منا في هذه الحياة نصيباً من هم أو حزن أو بلاء، بعد أن يقطع المبتلى منا طريق الكرب والغم؛ ليشعر بالبؤس والانهزام.. رافعاً رايته البيضاء، معلناً الهزيمة والاستسلام، ناشراً أعلام التعاسة، جاراً أذيال الهزيمة، متقاعساً عن العمل، وإدارة الأمور بشكلها الصحيح، مخفقاً في جميع شؤون حياته.. ناسياً أن الإنسان لم يتوصل إلى ما وصل إليه اليوم، من تقدم ورقي وتطور، إلا بمجاهدته للهزيمة، وتصحيحه للخطأ.. فتاريخ الإنسانية على الدوام إن هو إلا تاريخ أخطاء الإنسانية، فإن كل فرد منا يعتبر مديرا لدائرة من الدوائر –ضاقت أو اتسعت– بدءا بنفسه وانتهاء بالمجتمع.. ولكل دائرة من تلك الدوائر، أزماتها المرحلية أو الدائمة.. ومن هنا لزم علينا أن نتعلم فن إدارة الأزمات، لئلا نهدم ما بنيناه –بسوء الإدارة– في يوم واحد.

• إن السنة الإلهية قاضية بأن يبتلي المؤمنين بمختلف المحن، كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ من قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾.. ومن ناحية أخرى، فإن البلاء نتيجة طبيعية للخطايا، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكَ من سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾.. وبما أن كل بني آدم خطاؤون، فإنهم جميعا معرضون للبلاء المكفر للسيئات.

• لكن الإخفاق الدائم، والتراجع المستمر إلى الخلف، والتسافل إلى مهاوي الفشل المدقع.. تجعل من الإنسان موجوداً ضعيفاً، وكائناً متخاذلاً لنفسه، قبل أن يكون مخفقاً في مجتمعه، وفي جميع شؤون حياته.. لذا فإن القدوة الحسنة في هذه الحال، تعتبر أمراً ضرورياً ولازماً؛ لتدفع بالبائس إلى الأمام، ولتسير بالمتخاذل إلى سبل الفوز والنجاح، بعد أن ذاق مرارة الفشل ولوعة الانهزام.. فالإمام الحسين عليه السلام، وباعتباره سفينة النجاة وعين الحياة: من ركبها أمن ونجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى، قد قاسى ما قاساه في صحراء كربلاء، فلم يكن ليسلبه كلُّ ذاك البلاءُ رونقَ دأبه وجمالَ روحه، فكلما اشتد عليه البلاء أشرق لونه.. فمن الأجدر بنا نحن المحبون، أن نتأسى بهذا القائد العظيم، والبطل الكبير، ولنجدد انتصار الدم على الرمح والسيف، ولنجدد انتصار الإرادة والعزيمة على الإخفاق والهزيمة.

• غير أن هذا البلاء المعاش والمطروح على ساحة الحياة، المرسوم على صفحة الوجود، قد تكون له أسباب ساعدت على انتشاره وازدهاره.. ولربما كنا نحن من نصب تمثال الهزيمة في طريقنا، ورسم التخاذل في كيان أنفسنا.. ولربما كنا نحن من قتل الأمل في وجودنا، وطمس أحلام المجد في أعماقنا.. لذا ارتأينا أنه من الأجدر والأفضل، أن نعرف أسباب البلاء والكرب في حياتنا.

نحاول الآن –وعلى قدر الإمكان– تخطي تلك الأزمات، لنقودها قيادة حسنة حكيمة، بعد أن قادتنا قيادة مؤلمة فجيعة.. وكما قد تعلمنا من مدرسة الآل الأطاهر (فلنحسن إلى من أساء إلينا)، ولنبحث عن طريقة مجدية لعلاجها، وطريقة نافعة للتخلص من أضرارها.

• **طرق علاج الأزمات:**

أولاً: عدم الإحساس بالتبرم واليأس: تعتبر كأول خطوة في علاج الأزمات، هو عدم الانهيار والاستسلام.. فإن اليأس يعتبر نقطة الموت للنفس، فالحل هو القبول الواعي لهذه النقطة، مصداقا للحديث القائل: إن لم يكن ما تريد، فأرد ما يكون.. ثم التأمل والتدبر في الحل، بدلا من زرع (ليت، ولعل) لتكون الثمرة الخيبة والخسران.

ثانياً: التفكير العملي الواعي: إن الالتجاء إلى العقل في تحكيم الأمـور، هو المنجي دائماً.. إذ أن الباري قد ميز بني آدم عن غيره من سائر المخلوقات، بهذا العقل الذي يعد نعمة عظيمة.. وكما قد ورد في الروايات، أن الله بالعقل يعاقب، وبالعقل يتجاوز ويسامح.. ومن السنن الإلهية لهذه النعمة العظيمة، وكقاعدة إلهية مقدسة: (إذا أخذ ما وهب، سقط ما وجب).. فعلى الكل تحكيم عقله في الأمور؛ ليجعله سائقاً إلى رضوان الله في جنان الرحمة الأبدية.

ثالثاً: الشكوى للمؤمنين: يحسن بالمؤمن أن يستشير في أمور حياته أهل الفكرة والبصيرة، فإن من شكا إلى المؤمن، فكأنما شكا الى الله تعالى، ومن شكا إلى غيره فكأنما شكا الله تعالى.. كما يحسن الالتجاء لصلاة الاستخارة العامة، بمعنى القيام بركعتين، ثم الطلب من الله ما فيه الخير والعافية؛ ليكون ما يلقى في الروع –بعدها– إلهاما ربانيا.

رابعاً: عدم اليقين بنجاح السعي: قال تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ إن الله عز وجل أمر الإنسان بالسعي على هذه الأرض، لجني خيراتها والحصول على بركاتها، لقوله تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾.. وأما نتائج هذا العمل، فهو بيد المولى.. يعطي من يشاء كيف يشاء بما يشاء، من غير حساب ولا ثواب، بل بيديه المبسوطتين ينفق كيف يشاء.. لذا فإن ترغب النتائج المرجوة من جني الثمار اليانعة، أمر مذموم في حال وجود مقسم الأرزاق ومعطيها.

خامساً: تأدية حقوق الخالقية والمخلوقية: من الضروري أن نبحث عن الخطايا الخفية في حياتنا، والتي تكون سببا للعقوبات الربانية العاجلة.. ألا وهو ظلم العباد، وخاصة من لا يجد له ناصراً إلا الله تعالى.. فأن الله سريع الانتصار لعبده المؤمن، بعكس حقوقه عز وجل، فإنه قد يتغاضى عنها قدر الإمكان؛ ليفتح باب التوبة على مصراعيه، لمن أراد الضيافة

أسباب الكذب و دوافعه عند الاطفال

الحلقة الاولى

يدور الحديث في هذا الموضوع حول الأسباب التي تدفع الفرد إلى الكذب ، ولماذا يكذب الصغير أو حتى الكبير . تتحدث التحقيقات العلمية والتجارب اليومية عن وجود اسباب وعوامل شتى لا يتيسر البحث فيها جميعاً او الاحاطة بجميع جوانبها .

الا انه يمكن طرح جملة من النقاط التي تعتبر بمثابة الخطوط العريضة وبالشكل التالي :

الخوف والحسد والانتقام والحقد وحب الاستطلاع والتخيل والانانية والميول الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمباهاة والغرور والخجل والضعف والعجز والشعور بالحقارة والرغبة في استعطاف الآخرين وجلب انظارهم والمبالغة وسعة الآمال و... الخ . وسنقوم في ما يلي بشرح عدد منها:

١ ـ الخوف من العقوبة : وهو من الدوافع التي تضطر الطفل بل وحتى الكبير الى الكذب خوفاً من العقوبة ، وان هو صدق في قوله فلن يأمن المجازاة مما اقترف . فالطفل الذي كسر اناء ، او اصطدمت قدمه اثناء السير بمزهرية فسقطت وانكسرت ، أو أخذ نقوداً من مكان ما واشترى بها بعض المأكولات ، او انشغل باللعب ولم يؤد ما عليه من تكاليف او غير ذلك من الافعال ، يضطر الى الكذب للتملص من العقوبة والإفلات من قبضة المجازاة .

فيلقي تبعة كسر الإناء مثلاً على عاتق شخص آخر ، ويبرر عدم ادائه لواجباته بعدم وجود المصباح او باعتلال صحته ومجيء اصدقائه لعيادته ، او مرض احد اصدقائه وانشغاله بزيارته . وتذكر التحقيقات العلمية ان ٧٠ ٪ من اكاذيب الاطفال تعود لهذا السبب ؛ ولو انكم وعدتموه بعدم العقوبة لقال لكم الحقيقة .

للذكر مثل حظ الانثيين

الإختلاف في قدر نصيب الرجل والمرأة في بعض الموارد كالبنت والإبن حيث قدر للذكر مثل حظ الأنثيين ، وكالزوج والزوجة ، فليس فيه احتقار للمرأة وبخس حقها ، بل إنما جعل نصيب الرجل أكثر لكثرة حوائجه الإقتصادية ونفقاته المالية ، ولما ألقي عليه من النفقات كنفقة الزوجة والأولاد ، أو يلقى عليه العرف والعادة كتجهيز البنات ، وإعطاء صداق زوجة الولد وغيرها .

وأما المرأة فليس عليها هذه النفقات ، ولا تدفع المهر عند الزواج ، بل تأخذه بعكس الرجل ، كما يتحمل زوجها نفقتها .

فحاشا الإسلام أن يدع الضعيف ويوفّر نصيب القوي ، أو ينظر في مثل هذه الأحكام المالية المتضمنة لحكم اقتصادية إلى ما ليس له دخل في تشريعها .

فهذا الفرق الطفيف بينهما ليس إلا لإقامة العدل بين الذكر والأنثى ، والأخذ بأسباب الواقع والحقيقة .

ويدفع تعليل هذه الأحكام بتفضيل الرجال على النساء ، إن الله تعالى ساوى بين الأبوين في الميراث ، فقال سبحانه في سورة النساء (الآية ١١) : (ولأبويه لكل واحد منهما السدس) ، فلو كان الإسلام فضّل نصيب الرجل على المرأة مطلقا لعلة أنه الرجل ، وهذه المرأة ، لما ساوى بينهما في هذا المقام ، وفي بعض المقامات الأخر .

فهذا شاهد على أن الحكمة في امتياز الرجل على المرأة في الميراث ، ليس فضله عليها ، وهذا التوهم إنما نشأ من عدم مراجعة نصوص الكتاب والسنة والتأمل فيها .

والحاصل : أن من سبر الشرائع والقوانين وتواريخ الملل ، يجد أن أي شريعة من الشرايع وأمة من الأمم ، لم تنصف المرأة كما أنصفها الإسلام وشريعته السمحاء .

فالإسلام قرّر حقوق المرأة ، وناصر المرأة ، وكرّم المرأة ، وحرّر المرأة ، وأخذ بيدها ممّا كانت تتردى فيه .

فعلى الذين يهتفون في بلاد المسلمين ، وتعلو صيحاتهم منادين بحقوق المرأة، ويظهرون الترحم على النساء ، إن كانوا صادقين أن يدعوا الجميع الرجال والنساء إلى النظام الإسلامي ، الذي عالج مشاكل الحياة الإنسانية كلّها .

وإن كانت نزعتهم في ذلك أن يتخذوا المرأة مطية لشهواتهم ، وأن يروّجوا الدعارة ، وفوضى الأخلاق ، وانحطاط الآداب، وخروج النساء كاسيات عاريات ، يخلعن جلبات الحياء والعفة ، وينزعن زي النجابة ، ويسلكن مسلك المرأة الغربية ، فنعوذ بالله من فتنهم ، ومن دعاياهم الفاسدة الهدّامة ، التي هي من أضر ألاعيب الاستعمار على المسلمين.

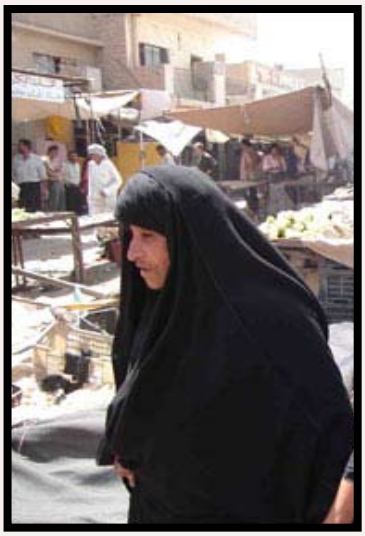

جريان الشمس

إن حركة الشمس كانت لغزاً محيراً لآلاف السنين، فطالما نظر الناس إلى الأرض على أنها ثابتة وأن الشمس تدور حولها، ولكن تبين فيما بعد أن هذا الاعتقاد خاطئ، والسبب في ذلك هو ببساطة أن كتلة الشمس أكبر من كتلة الأرض بأكثر من مليون مرة، وبالتالي لا يمكن للأرض أن تجذب الشمس إليها بل العكس هو الصحيح.فالشمس وبسبب كتلتها الكبيرة تجذب جميع الكواكب إليها تماماً كما تجذب الأرض القمر الذي هو أصغر من الأرض بكثير، ولذلك أيقن العلماء أن الشمس ثابتة والأرض تدور حولها! ولكن هل هذه هي الحقيقة كاملة؟

لقد اكتشفوا بعد ذلك أن هذه الشمس تنجذب باتجاه مركز مجرتنا (درب التبانة)، بل وتدور حوله بشكل دقيق ومحسوب تتراوح سرعة الشمس في دورانها حول مركز المجرة ٢٠٠-٢٥٠ كيلو متر في الثانية. فقالوا إن الشمس تدور حول مركز المجرة، وأخيراً وجدوا أن للشمس حركة أخرى صعوداً وهبوطاً، لقد أصبح الأمر أكثر تعقيداً.

لقد قام العلماء بدراسة حركة الشمس (المجموعة الشمسية) لمعرفة المسار الدقيق الذي ترسمه الشمس أثناء دورانها حول مركز المجرة. وقد وجدوا أن الشمس لا تدور دوراناً بل تجري جرياناً حقيقياً!! وأن جريانها يشبه جريان الخيل في حلبة السباق!.لقد وجد العلماء بعد دراسات معمقة أن الشمس تجري باتجاه محدد أسموه مستقر الشمس أو solar apex ويعرفه الفلكيون كما يلي:A point toward which the solar system is moving; it is about ١٠° southwest of the star Vega.

أي هو النقطة التي تتحرك الشمس (مع كواكبها) باتجاهها أي بزاوية تميل ١٠ درجات جنوب غرب نجم النسر بسرعة تقدر بحدود ١٩,٤ كيلو متر في الثانية. المهم أن القرآن قد أشار إلى وجود مستقر ما للشمس في قوله تعالى: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) يس: ٣٨.

هل تعلم؟!

إن من الضروري التأمل في قوله تعالى: ﴿ إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾..فاتباع الشرع أساسٌ لمحبة الشارع ، ومحبة الشارع للمتشرع أساسٌ لتحقيق أهداف الشريعة في سلوك العبد ، وليس من الضروري أن يثمر الاتّباع المحبة (الفعلية) السريعة ..إذ أن هذه الثمرة قد تُعطى بعد مرحلة من الطاعة ، يُثبت فيها العبد (إصراره) على مواصلة الطريق وإن طال المدى .

إن المعصية حالة من (التمرّد) المقصود أو غير المقصود مع الحق مباشرة ، ولهذا تنتاب العبد حالة من الخجل والوجل ، عندما يريد الحديث مع من عصى في حقه ، وخاصة عندما تكبر حجم المعصية .. ومن هنا كان من الطبيعي أن يخلق الحق شفعاء بينه وبين خلقه ، وهم المعصومونﷺ الذين أمر باتخاذهم الوسيلة إليه .. فإن المعصية وإن كانت (مخالفة) لهم أيضا ، إلا إنها (متوجهة) للحق قبل أن تتوجه إليهم .. ولهذا جعل الحق توبته متفرعة على استغفار الرسولﷺ ، كالأب الذي يشفع لابنه عند السلطان ، بطلب من السلطان نفسه .

فكر بالإجابة

السؤال الأول:

- من هو العالم ؟

السؤال الثاني:

-من هو العاقل ؟

السؤال الثالث:

-ما أول الحكمة ؟.

الأجابة موجودة أدناه

الغارات

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي الأصفهاني، المتولد سنة ٢٨٣ للهجرة.

سمي هذا الكتاب بالغارات و ذلك لأن الغرض من تأليفه بيان الغارات التي شنها معاوية بعد معركة النهروان على الأراضي الخاضعة لحكم أمير المؤمنين عليه السلام.

على الرغم من أن الغرض لتأليف هذا الكتاب هو ذكر الغارات، و لكن المؤلف كان ذا معلومات غزيرة و قدرة كبيرة في التصنيف و التأليف فلذا ضمن الكتاب مطالب قيمة أهم من الموضوع الأصلي بحيث إن القارئ يحصل على فائدة من هذه المطالب الفرعية أكثر من الموضوع الأصلي.

لقد كانت أغلب هذه المطالب - و التي كان يأتي بها المؤلف كمقدمة و توطئة للدخول في أصل الموضوع - في صدد بيان مختصر عن حياة و سيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام و طريقته في الإدارة و السياسة و الأخلاق و التي تمثل درساً تربوياً، كل هذا يضعه المؤلف أمام القارئ ليحكم بنفسه و عقله، و يعرف بأن هذه الغارات كانت بدافع الجهل، و كانت وسيلة لقتل الحق و العدل.

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net - راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج :احمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة- النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣